النجدين ﴾[1] وليس للشيطان نفوذ سوى الدعوة . وكذلك فإنّ الأنبياء والأولياء ليس لهم نفوذ على الإنسان إلاّ الدعوة ، فالإنسان مختار لا مستقل ولا مجبور ، فإذا طوى الإنسان طريق الفضيلة فإنّ هذا الهدى الذي بمعنى الإرشاد يصل رويداً رويداً إلى الهدى بمعنى الإيصال ﴿ **زادهم هدى وآتاهم تقواهم** ﴾[2] .

ونرى هذا المضمون في كثير من الآيات القرآنية حيث يقول إنّ الله يزيد إيمانهم وهداهم أو يوصلهم إلى مطلوبهم وأمثال ذلك . إذن فكل مَنْ ترك الدعوات الإلهية وراء ظهره عمداً فهو يسلك طريق الشيطان ، يقول الله في سورة الأعراف : ﴿ **قل أمر ربّي بالقسط** ﴾[3] ، والذي لا يهتم بأمر الله عمداً ويميل إلى الجور والظلم سيتسلّط عليه الشيطان ويكون مثله كمثل الكلب المعلَّم عليه ، وسيمتلىء قلبه انحرافاً عن طريق الوسوسة . وعندئذ نسد عليه طريق العودة والتوبة لأنّه أغلق الطريق على نفسه عمداً . قال القرآن الكريم : ﴿ **سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض** ﴾[4] سيصرف الله قلب أولئك الذين يطلبون التكبّر ولا يخضعون لأوامر الله عن إدراك المعاني الدينية ﴿ **ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم** ﴾[5] ويسلب التوفيق منهم . إنّهم يفكرون دائماً بمتاع الدنيا الزائل ، وبتعبير القرآن ﴿ **يأخذون عرض هذا الأدنى** ﴾[6] أي يأخذون هذا المتاع الحقير ، ويخدعهم الشيطان على هذا المتاع الحقير . وبتعبير علي بن أبي طالب عليه السلام : لا يوجد عالم

---

(١) سورة البلد، الآية: ١٠ .
(٢) سورة محمد، الآية: ١٧ .
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٩ .
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦ .
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٧ .
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩ .